الزعيم المصري مصطفى كامل في تقييمه للدولة العثمانية

د/ تسنيم محمد حرب

الملخص:

مصطفى كامل باشا الزعيم السياسي المصري، أسس الحزب الوطني وجريدة "اللواء"، وكان من المنادين بإنشاء الجامعة الإسلامية، ومن أكبر المناهضين للاستعمار وعرف بدوره الكبير في مجالات النهضة مثل نشر التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية، وكان حزبه ينادي برابطة أوثق بالدولة العثمانية بدلا من دول الاحتلال الإنجليزية، حيث أدت مجهوداته في فضح جرائم الاحتلال والتنديد بها في المحافل الدولية، خاصة بعد مذبحة دنشواي التي أدت إلى سقوط اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني، ظهر أول كتاب سياسي له بعنوان "كتاب المسألة الشرقية" عام ١٨٩٨م، وهو من الكتب الهامة في تاريخ السياسة المصرية.. كان مصطفى كامل يفضل وجود الدولة العثمانية عن الوجود البريطاني بشكل عام بالبلاد العربية حيث أن الدولة العثمانية كانت تمثل الخلافة الإسلامية وهي التي كان يرى وجوب الخضوع لها.

وقد وضح مصطفى كامل المسألة الشرقية واستخرج العبرة والدروس منها لمستقبل الدولة العثمانية.

فقد كان الأثر التاريخي السياسي الأبرز والأشهر لمصطفى كامل هو كتابه "المسألة الشرقية"، وهو بيت القصيد الذي يضم خلاصة آرائه في مشكلات الدولة العثمانية وقضاياها، ويعكس موقفه تجاه الدولة وحاضرها ومستقبلها.

ظهر هذا الكتاب في أبريل سنة ١٨٩٨م، هو كتاب قيم يشرح فيه تطورات المسألة الشرقية، وموقف الدول الأوربية، وبخاصة إنجلترا حيالها، وأفاض في تعريف المسألة الشرقية، وبيان حوادثها في القرن الثامن عشر ثم التاسع عشر، مستطردًا إلى ذكر استقلال اليونان، ثم مسألة سورية بين محمد علي وتركيا، وحرب القرم، ومؤتمر برلين، ثم شرح المسألة المصرية، ثم المسائل البلغارية واليونانية، ويرمي الكتاب إلى تحبيب الاستقلال إلى الأمة، وإحياء الشعور الوطني في نفوس قرائه.

Research Summary

Mustafa Kamel Pasha, the Egyptian political leader, founded the National Party and the "Major General" newspaper, and he was among the advocates for the establishment of the Islamic University, and one of the largest anti-colonialists and he knew his great role in the fields of renaissance, such as spreading education and establishing the national university, and his party was calling for a closer bond in the Ottoman state instead of the occupying countries English, as his efforts to expose and condemn the crimes of the occupation in international forums, especially after the Dinshway massacre that led to the fall of Lord Cromer, the British High Commissioner. His first political book, entitled "The Book of the Eastern Question", n , and it is one of the important books in the history of Egyptian politics. Mustafa Kamel would have preferred the presence of the Ottoman Empire than the British presence in general in the Arab countries, since the Ottoman Empire represented the Islamic caliphate,.Mustafa Kamel clarified the eastern question and extracted lessons and lessons from them for the future of the Ottoman Empire.The most famous political historical impact of Mustafa Kamel was his book "The Eastern Question", which includes a summary of his views on the problems and issues of the Ottoman Empire, and reflects his position towards the Ottoman EmpireIt is a valuable book explaining the developments of the eastern question, the position of European countries, especially England, regarding it, and

elaborated on the definition of the eastern question, and its incidents in the eighteenth and nineteenth century, mentioning the independence of Greece, then a Syrian issue between Muhammad Ali and Turkey, the Crimean War, and the Berlin Conference Then he explained Egyptian question, then the Bulgarian and Greek issues. The book aims to favor independence for the nation and revive the national feeling in the hearts of its readers.

مصطفى كامل (١٢٩١-١٣٢٦هـ / ١٨٧٤ – ١٩٠٨م):

ولد مصطفى كامل بمدينة القاهرة بحي (الصليبة) بقسم الخليفة، يوم ١٤ أغسطس ١٨٧٤ أول رجب سنة ١٢٩١، وهو ابن علي أفندي محمد، أحد أخيار المهندسين الضباط [١].

بدت على مصطفى كامل مخايل الذكاء والنجابة وقوة الذاكرة في طفولته وهو بعد لم يتجاوز الخامسة من عمره، وقد عهد أبوه وهو في هذه السن إلى فقيه أن يعلمه في المنزل مبادئ القراءة والكتابة، ويحفظه القرآن الكريم، ولما أتم السادسة أدخله مدرسة (والدة عباس الأول) الابتدائية[٢].

الملفت للنظر أن التلميذ مصطفى كامل طلب من والده أن ينتقل إلى مدرسة أخرى غيرها بعد عامين، فقد عافت نفسه الظلم الذي تعرض له في تلك المدرسة بعدما عاقبه أحد المدرسين فيها، وهو ما فسره لاحقًا المؤرخ القومي عبد الرحمن الرافعي تلميذ مصطفى كامل بأنه " قد ظهرت علائم الشمم والإباء والشهامة "، وهو ما يؤكد كاتب معاصر، فيقول: " وقد ظهر ذكاؤه بامتيازه على سائر الرفاق، فنال جائزة الامتحان الأولى بين يدي المغفور له الخديو السابق (توفيق) سنة ١٨٨٧م"[٣].

وثمة موقف آخر يدل على احتفاظه بتفوقه، وتوقع مستقبل باهر له، ففي أثناء دراسته للحصول على شهادة البكالوريا، حيث " كان من النابغين واشتهر باستقلال الفكر وصراحة القول، وانتبه المرحوم علي باشا مبارك ناظر المعارف يومئذ لفصاحته وقوة عارضته، فقال له مرة : إنك امرؤ القيس، وستصير عظيمًا "[٤].

وكان فصيحا، ساحر البيان، انصرف إلى مقاومة الاحتلال الانجليزي بخطبه ومقالاته وكتبه. ونشر دعوته السياسية في صحف فرنسة ومجتمعاتها، وأنشأ في مصر جريدة (اللواء) اليومية سنة ١٩٠٠ وجعل يتنقل في البلاد المصرية والفرنسية والانجليزية، لا يكاد يستقر، سعيا وراء استقلال بلاده. وأنشأ جريدتين إحداهما بالانجليزية والثانية بالفرنسية، سمى كلا منهما (اللواء) أيضا، فأخذت آراؤه تفيض من ألويته الثلاثة. ودعا إلى إنشاء (الحزب الوطني) فانعقد أول اجتماع له (سنة ١٩٠٧) بدار (اللواء) وانتخب رئيسا له طول حياته(٥).

ويؤرخ البعض لنشأة الروح القومية المصرية فيضع لمصطفى كامل مكانا مرموقا في هذا المضمار، " لقد ملأت نسمة الأمل والثقة كل الأفئدة بالفكرة القومية قد تشكلت ولا ينقصها سوى زعيم قادر على تجميع القوى المتفرقة ؛ لكي يكوّن منها قوى جيدة يوقظ بها النفوس، وكان مصطفى كامل هو هذا الزعيم المنتظر، وأنشأ مصطفى كامل (الحزب الوطني المصري)، وهو أول حزب منظم له برنامج محدد، وزعيم معترف به"(٦).

فكر مصطفى كامل بين القومية وبين الإسلامية:

يقول مصطفى كامل عن حب بلاده مصر وأهله المصريين، وحبه هو للدولة العثمانية رائدة الحركة الإسلامية: " تسمعون من يقول ما بال المصريين يحبون الدولة العثمانية، ويتفانون في نفعها، ولا يألون جهدًا في إعلان ذلك الحب؟ إننا نحب الدولة العثمانية؛ لأننا قبل كل شيء نريد أن نرى دولة شرقية تصدر منها الأنوار إلى كل أمة شرقية، نحبها لأننا بصفتنا مسلمين نرى أنها تحمي المسلمين في الشرق، وتحفظ البلاد الطاهرة المقدسة، فمملكة الخلافة الإسلامية هي في الحقيقة مملكتنا، وقبلتنا التي نلجأ إليها ونحوها نتوجه، وإذا قصرنا في واجبنا نحوها نكون بلا ريب قد قصرنا في أعظم واجب"(٧).

فلا تعارض هنا بين الفكرتين القومية والإسلامية؛ بل هو تكامل بين منظور الوطنية التي ترى تميزها في إطار خلافة إسلامية جامعة، كما أن المسألة المصرية هي جزء لا يتجزأ من المسألة الشرقية، لقد كانت قومية مصطفى كامل ذات مرجعية دينية.

وهو ما نراه متوافق إلى حد كبير مع رؤية السلطان عبد الحميد، فلم يكن السلطان عبد الحميد معارضًا للشعور القومي لدى الأقوام الإسلامية؛ وإنما كان ضده عندما أصبح هذا الشعور يهدد الاتحاد المعنوي الإسلامي، والاتحاد العثماني، ويكون آلة لأوربا، وقدَّر أن الشعور القومي الحي سوف ينعش المسلمين، ويحركهم للتخلص من تحكم الإمبريالية(٨).

وبناءً عليه، فقد ساند القوميين المصريون؛ كعرابي باشا، ومصطفى كامل باشا، ومنحهما رتبة الباشوية، وساند الحركات القومية التركية.. قام بحركات قومية ذات مغزى كبير، وتحرك بدقة في إيقاظ الشعور القومي[٩].... بجانب اتباعه لسياسة الاتحاد الإسلامي[١٠].

كان اللقاء الأول لمصطفى كامل بالسلطان عبد الحميد أثناء زيارته الأولى للآستانة في أكتوبر ١٨٩٦م، وبدعوة من باشكاتب المابين الهمايوني لحضور حفلة السلاملك، وفي ذلك اليوم قابل السلطان فلاطفه في الحديث، وأعرب له عن إعجابه به، وحسن تمنياته، وخلال إقامته أهداه هدية ثمينة.. وأثناء إقامته في الآستانة مدة نحو أسبوعين اتصل بكثير من رجال الدولة ومكاتبي الصحف الأوربية والأمريكية الشهيرة[١١].

واعتبر مصطفى كامل المسألة الشرقية مسألة دينية، قائمة على أساس معاداة أوربا المسيحية للعالم الإسلامي والدولة العثمانية بصفة خاصة، وقال: إن بقاء الدولة العثمانية ليس ضروريًا للمصريين والمسلمين فقط؛ بل هو ضروري للبشر عامة؛ إن بقاء سلطانها فيه سلامة أمم الغرب والشرق[١٢].

آراء مصطفى كامل في قضايا الدولة العثمانية ومشكلاتها:

ترك مصطفى كامل العديد من الكتب في مجالات التاريخ والسياسة والأدب؛ إلى جانب كم كبير من المقالات والخطب، وقد جمع آثاره هذه كلها شقيقه على فهمي، ونشرها في ثلاثة مجلدات بعنوان (مصطفى كامل باشا: سيرته وأعماله).

ومن أعماله أيضا: (حياة الأمم والرق عند الرومان) و(فتح الأندلس) قصة تمثيلية، طبعت سنة ١٣١١ هـ، وتحت اسمه فيها: أحد طلبة الحقوق وصاحب جريدة المدرسة، و(المسألة الشرقية) و(دفاع مصري عن بلاده) و(الشمس المشرقة) في حرب اليابان وروسيا، و(مصر والاحتلال الانجليزي) و (رسائل مصرية فرنسية) وهى ما كتبه إلى مدام جولييت أدم (Juliette Adam) الكاتبة الفرنسية، ترجم إلى العربية والانجليزية ونشر بهما وبالفرنسية[١٣].

ويرى جورجي زيدان في ترجمته لمصطفى كامل أن "أكثر بحثه في مصر والاحتلال والجلاء، وكان يتردد على الجرائد الوطنية ليكتب هذه المواضيع، ولقي إصغاءً وتنشيطًا فألف رواية فتح الأندلس التمثيلية، وكتابًا في حياة الأمم والرق عند الرومان، وألف بعد ذلك كتاب المسألة الشرقية وغيره، وكلها ترمي إلى تحبيب الاستقلال إلى المصريين وإحياء الشعور الوطني فيهم. "[١٤].

لكن الأثر التاريخي السياسي الأبرز والأشهر لمصطفى كامل هو كتابه "المسألة الشرقية"، وهو بيت القصيد الذي يضم خلاصة آرائه في مشكلات الدولة العثمانية وقضاياها، ويعكس موقفه تجاه الدولة وحاضرها ومستقبلها.

ظهر هذا الكتاب في أبريل سنة ١٨٩٨م، هو كتاب قيم يشرح فيه تطورات المسألة الشرقية، وموقف الدول الأوربية، وبخاصة إنجلترا حيالها، وأفاض في تعريف المسألة الشرقية، وبيان حوادثها في القرن الثامن عشر ثم التاسع عشر، مستطردًا إلى ذكر استقلال اليونان، ثم مسألة سورية بين محمد علي وتركيا، وحرب القرم، ومؤتمر برلين، ثم شرح المسألة المصرية، ثم المسائل البلغارية واليونانية، ويرمي الكتاب إلى تحبيب الاستقلال إلى الأمة، وإحياء الشعور الوطني في نفوس قرائه(١٥).

ويمكننا هنا الإشارة إلى فصول هذا الكتاب، ورؤيته لتلك المشكلات، وخلاصة هذه المسائل، ومن ثم تقييمه للدولة العثمانية، كما يلي:

١) المسألة الشرقية:

في البداية يعرض مصطفى كامل أقوال الكتاب والسياسيين في تعريف المسألة الشرقية، ويتفق معهم في أن تعريفاتهم للمسألة فيها شيء من الحقيقة، لكنها ليست صحيحة تمامًا، فالمسألة هي النزاع القائم بين بعض دول أوربا وبين الدولة العلية، هي مسألة نزاع له أسباب متعددة، وليست مجرد نزاع على ملكيات وأرض، وليست معاداة باسم الدين فقط، وليست أيضًا مسألة وجود الدولة العلية نفسها في أوربا(١٦).

ويخلص في النهاية إلى تعريف المسألة الشرقية بعد أن يفند الآراء السابقة بأحداث ووقائع، "يمكن تعريف المسألة الشرقية اليوم بأنها مسألة النزاع القائم بين إنكلترا وبين بقية دول أوربا بما فيها الدولة العلية، فإن معاداة إنكلترا للدولة العلية هي في الحقيقة معاداة لكل المسيحيين، ولكل المسلمين؛ أي العالمين الغربي والشرقي "(١٧).

فهو لا يرى مبررًا لمعاداة أوربا للدولة العلية بدوافع دينية؛ إذ " لو أنصفت الدول الأوربية قليلاً لاعترفت بهذه الحقيقة الواضحة، وهي أن المسيحيين في الدولة العلية لا ينقصون عن المسلمين في حسن المعاملة؛ إن لم يكونوا من الراجحين "(١٨).

ويعلل تحليله بجعل إنجلترا هي وحدها المعادية بأنها " الدولة التي أصبحت في هذه السنين الأخيرة حاملة لراية العدوان ضد الدولة العلية فهي إنجلترا عدوة الإسلام، وعدوة مصر، فلقد

قضت هذه الدولة أزمانًا طويلة ظهرت فيها للدولة العلية بمظهر الصديقة الوفية والحليفة الأمينة، وكانت تكسب من هذه الصداقة الكاذبة بقدر ما كانت تخسر تركيا "[١٩].

ويشير مصطفى كامل إلى المطامع البريطانية في مصر وعمق أهميتها؛ إذ أن " الإنكليز حسبوا أنهم يبلغون متمناهم من مصر ووادي النيل، ويضعون بذلك أيديهم على الحجر الأساسي للخلافة الإسلامية والسلطنة العثمانية"[٢٠].

بل تذهب إنجلترا أبعد من ذلك في المسألة الشرقية، وهو " هدم السلطنة العثمانية، ونقل الخلافة الإسلامية إلى أيدي رجل يكون تحت وصاية الإنكليز، وبمثابة آلة في أيديهم "[٢١].

وباستقراء للوقائع والأحداث وعمق فهم لمجريات التاريخ يكشف مصطفى كامل عما ستئول إليه الأمور من مشروعات بريطانيا تجاه المنطقة العربية، فبناءً على هدف إنجلترا من هدم السلطنة، ونقل الخلافة " أخرج ساسة بريطانيا مشروع الخلافة العربية؛ مؤملين به استمالة العرب لهم وقيامهم بالعصيان في وجه الدولة العلية"[٢٢].

لكن لحسن حظ مصطفى كامل أنه قضى نحبه قبل أن يرى خيبة ظنه في العرب[٢٣]؛ حيث خمن أن "العرب وغير العرب من المسلمين أرشد من أن يخدعهم الإنكليز، بعدما مر من الأمور وما جرى من الحوادث" [٢٤].

وفي ختام بحثه حول " المسألة الشرقية " يقترح الحل المنقذ وفق رؤيته وتصوره؛ بل لا يعتبره اقتراحًا إنما هو واجب؛ حيث يقول: " أما واجب العثمانيين والمسلمين أمام عداوة إنكلترا للدولة العلية فبين لا ينكره إلى الخونة والخوارج والدخلاء. فواجب العثمانيين أن يجتمعوا جميعًا حول راية السلطنة السنية، وأن يدفعوا عن ملك بلادهم بكل قواهم، ولو تفانى الكثيرون منهم في هذا الغرض الشريف؛ حتى يعيشوا أبد الدهر سادة لا عبيدًا. وواجب المسلمين أن يلتفوا أجمعين حول راية الخلافة الإسلامية المقدسة، وأن يعززوها بالأموال والأرواح، ففي حفظها حفظ كرامتهم وشرفهم، وفي بقاء مجدها رفعتهم ورفعة العقيدة الإسلامية المقدسة"[٢٥].

٢) المسألة الشرقية في القرن الثامن عشر:

ويواصل مصطفى كامل قراءته وفلسفته للتاريخ العثماني، ورؤيته للتطور التاريخي للمسألة الشرقي؛ شارحًا أنه " قد حدثت في القرن الثامن عشر أزمة شديدة مهمة للمسألة الشرقية هي الحرب بين الدولة العلية والروسية، التي طالت من أواخر عام ١٧٦٨م إلى أوائل عام ١٧٧٥م، وهذه الأزمة كانت شديدة غزيرة النتائج، وأصلاً لتداخل أوربا في أمور الدولة العثمانية باسم الدين "[٢٦].

ويسرد مصطفى كامل في هذا الفصل وقائع كثيرة من أحداث الحرب، معتمدًا على قراءات ومصادر متنوعة المشارب، لكن الذي يهمنا هنا ليس الوقائع إنما تحليله وفهمه لتلك الوقائع. فهو يتحدث عن دور كل دولة وموقفها تجاه الحرب، وتجاه الدولة العثمانية، " لقد كانت سياسة كل دولة من الدول الأوربية في هذه الحرب مختلفة عن الأخرى[٢٧]، فكانت فرنسا مصادقة للدولة العلية ومعادية لروسيا، وكانت الدولة الوحيدة المنتصرة لبولونيا، ولكن صداقتها للدولة العلية وانتصارها لبولونيا لم ينتجا أقل نتيجة، فهي كانت تخشى الحرب، ولكنها كانت أول محرضة للدولة العلية عليها "[٢٨].

أما موقف النمسا " فسيجد القارئ في خلال هذا الفصل الخطة التي جرت عليها النمسا مع الدولة العلية، وكيف أنها حالفتها ضد روسيا، وعملت في الوقت نفسه على الاتفاق مع روسيا ضد تركيا !! "[٢٩].

أما إنجلترا " فقد جرت في هذا القرن الماضي[٣٠] على سياسة مزدوجة، فكانت تساعد الروسيا في الحرب كل المساعدة، وتظهر للدولة العلية بمظهر الصديقة لتقف على أسرارها؛ حيث تطلع الروسية عليها "[٣١].

لم تكن الدولة العثمانية غافلة عن الألاعيب السياسية البريطانية، لكنها كانت على علم تام بها، كما يتضح من رد الباب العالي على سفير إنجلترا بالآستانة عندما أرادت إنجلترا التدخل للصلح، وجاء في مذكرة الرد :

"... فلتعلن إنكلترا خطتها وسلوكها بدون مراوغة حتى يعلم الباب العالي مع أي المتحاربين هي؟؟ حقًا إنه لمن الأمور المدهشة الخارقة للعادة أن تعرض إنكلترا على الباب العالي توسطها في الحرب؛ مع أن لها سفنًا في الأسطول الروسي حاربت ضدنا "[٣٢].

وبعد أن يتم توقيع الصلح بين المتحاربين؛ نرى مصطفى كامل من أوائل من رأى العوار في هذه المعاهدة، ورأى في شروطها بداية النهاية، وهي معاهدة (كوتشك قاينارجه)، " وهي أشهر عهدة أمضت عليها الدولة العلية، والحجر الأول للمسألة الشرقية، وعنوان النزاع بين المسيحية والإسلام، وأصل الحروب الطويلة التي وجهت ضد الدولة في القرن التاسع عشر[٣٣]، والأزمات الشداد التي وقعت فيها.. والشرط الأخير من هذه المعاهدة كان ولا يزال آفة الدولة العلية في علاقتها مع دول أوربا، فكلها تتداخل في شئون الدولة باسم المسيحية.." [٣٤].

٣) المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر:

في البداية يؤكد مصطفى كامل على ما ذكره في مقدمة كتابه أنه " ليس غرضنا أن نأتي في هذا الفصل على تاريخ الدولة العلية في القرن الحاضر؛ بل على أشهر وأهم أزمات المسألة الشرقية"[٣٥].

وقد انصب اهتمام مصطفى كامل على بيان أزمات الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، فهو القرن الذي عاش فيه معظم حياته القصيرة، وهو القرن الذي ظهر في نهايته كتاب " المسألة الشرقية"، وتحديدًا انتهى طبعه في ٢٣ إبريل سنة ١٨٨٨م، كما أوضح مصطفى كامل في خطابه لشقيقه يبشره بذلك[٣٦].

لذا فقد كان هذا الفصل هو الأكبر في كتابه؛ حيث تناول فيه عددًا من الأزمات الكبرى التي كانت معارك الصراع في المسألة الشرقية، وهي:

- الأزمة الأولى: استقلال اليونان.
- الأزمة الثانية: مسألة الشام بين مصر والدولة العلية.
- الأزمة الثالثة: حرب القرم.
- الأزمة الرابعة: الحرب بين تركيا وروسيا ١٨٧٥ – ١٨٧٨م.
- الأزمة الخامسة: المسألة المصرية.
- الأزمة السادسة: المسألة البلغارية والمسألة اليونانية ١٨٨٥ – ١٨٨٧.
- المسألة السابعة: المسألة الأرمنية.

استقلال اليونان:

يرى مصطفى كامل أن اليونانيين رغم المعاملة الإسلامية التي عوملوا بها من الدولة العلية، والتي أدت إلى "نمو التجارة في أيدي اليونانيين فصاروا أغنياء أثرياء عائشين في أتم الراحة والهناء[٣٧]، ولكنهم لم يحفظوا للدولة العلية عهدًا.. وصاروا في الصف الأول من أرباب الدسائس العاملين ضد السلطنة العثمانية، وأضر الآلات لأعداء الدولة.. " [٣٨].

وهو ما جذب القوى الأوربية لاستخدامهم ضد السلطنة[٣٩]، وأنه ما كاد ينتشر " في أوربا خبر قيام اليونانيين بالثورة ضد الدولة العلية حتى تظاهر الكثيرون من الكتاب والشعراء بتعضيدهم والانتصار لثورتهم ضد المسلمين.. وأسست اللجان المختلفة في فرنسا وإنكلترا.. وسافر المتطوعون من كل بلد في أوربا "[٤٠].

ولكن كانت الحقائق أجلى من أن يعمى عنها المنصفون القليلون، "وقد أنصف بعض الكتاب الأوربيون الدولة العلية، وأظهروا للعالم المتمدن الحقيقة.. حتى خجل أنصارهم، وفي مقدمة هؤلاء الكاتب الفرنساوي ألفريد لميتر " [٤١] الذي أورد وثائق رسمية منها مذكرات أميرال البحرية الفرنسية في البحر المتوسط، وصدمته مما وجده عندما فوجئ هناك بأنه لم يجد " إلا رجالاً يحملهم حب المال على حب الجرائم، وأناسًا لا يزالون في ظلمات الجهالة والوحشية"[٤٢].

ورغم ما تعرض له المسلمون والأتراك على أيدي هؤلاء من بشاعة وصفتها كتب التاريخ الغربي، وما طالب به الأهالي الثائرون انتقامًا ونصرة لإخوانهم، فقد " قام شيخ الإسلام ونصح المسلمين بالسكينة والاعتدال، وعدم الاعتداء على الأبرياء انتقامًا من الآفكين، وسيرى القارئ أن اليونانيين كافئوا شيخ الإسلام[٤٣] هذا بأن قتلوه هو وعائلته "[٤٤].

ويوضح مصطفى كامل أن الراعي الأكبر لهذه الأحداث " هو القيصر إسكندر الأول، وكان يريد بثورة اليونان تقسيم الدولة العلية وبلوغ أمانيه من الآستانة والبوسفور"[٤٥].

ولا ينسى مصطفى كامل أن يؤكد على مفهوم الوطنية القومية الإسلامية لديه، فيذكر دور المصريين في تلك الأزمة، " أما المصريون فقد أتوا في بلاد اليونان من الأعمال ما يخلده لهم التاريخ.. فإنهم خدموا الدولة العلية أكبر الخدم وأجلها"[٤٦].

ويذكر أيضًا دور رشيد باشا الذي يمثل القيم العربية الإسلامية العثمانية، "وقد كتب المؤرخ الإنجليزي (فنلي) في كتابه (تاريخ اليونان) عن خطة رشيد باشا ودخوله أثينا ما تعريبه : لقد اكتسب رشيد باشا في سقوط أثينا بخطته التي جرى عليها شرفا أبديا، وظهر فوق السير (روبرشرش) شهامة في الحرب، ورأيا في السلم، ولم يترك العثمانيون وسيلة من وسائل الاحترام إلا أتوها، ولم ينتقموا أقل انتقام من اليونانيين"[٤٧].

وعود على بدء؛ يؤكد مصطفى كامل على ذريعة القوى الكبرى في التدخل في شئون الدولة العثمانية، وهي حماية الأقلية المسيحية، هذه الذريعة هي "خطة الدول نحو الدولة العلية، ويرى القارئ كيف أنها أخرجت من تحت حكم الدولة بلاد اليونان بحجة المسيحية والمدنية؛ مع أن الروسيا جزأت من قبل بلاد بولونيا مع البروسية والنمسا، ولم ترعَ للمسيحية حرمة ولا للمدنية مقامًا. وهكذا الغرض في كل الأمور يعمي الدول كما يعمي الأفراد "[٤٨].

مسألة الشام بين مصر والدولة العلية:

أفاض مصطفى كامل في بيان أحداث وما وراء أحداث هذه الأزمة، "وسيجد القارئ في هذا الفصل تفاصيل هذه الأزمة المشئومة، وما جرَّت على الدولة ومصر والإسلام من الأضرار

والمصائب؛ مما يبقى أبد الدهر درسًا للعثمانيين والمسلمين، ونذيرًا بأن الشقاق بين أعضاء مجموع واحد يعود على المجموع كله، وعلى أعضائه عضوًا عضوًا بالمصائب العظام "[٤٩].

وإذا كانت بقية الأزمات ناتجة عن سياسة الدول الكبرى تجاه الدولة العثمانية؛ أي أسباب خارجية، فإن هذه الأزمة كانت داخلية ولأسباب داخلية في جسد واحد هو جسد الخلافة؛ لذا فإنها" إذا تذكرها العثمانيون والمسلمون امتلأوا حسرة وأسفًا أكثر من كل أزمة سواها؛ لأنها أعظم شقاق وقع بين التابع والمتبوع، وبين مصر والدولة العلية؛ أي بين قلب الخلافة الإسلامية، وهذه الخلافة نفسها، وبين روح المملكة العثمانية، وهذه المملكة "[٥٠].

وكانت نتائجها المشئومة كما وصفها، أن " السلطان محمود الثاني اضطر للاستنصار بالدول الأوربية، فانتهزت روسيا هذه الفرصة لتقوية نفوذها في تركيا، وجعل سيطرتها عظيمة على الباب العالي "[٥١].

وعلى الجانب الآخر " لم يكن لعزيز مصر (محمد علي باشا) بين الدول الأوربية دولة تريد نصرته في السر والجهر غير فرنسا "[٥٢].

وهنا أحد الأسرار التي لا يزال المؤرخون يميطون اللثام عنها؛ هذا الدعم والمساندة الكبرى التي لقيها محمد علي من فرنسا شعبًا وحكومة، لم يقدم لنا مصطفى كامل مبررًا لذلك، ولعله لم يكن يملك أو يعرف الأسباب، لكن الغريب في الأمر أنه انبرى للدفاع عن محمد علي باشا، أو على الأقل تبرير موقفه؛ حيث قال: " لا ريب أن المرحوم محمد علي باشا كان يعمل لتوسيع نطاق ملكه، وكان مولعًا بأن يتولى إمارة مصر والشام لتتم له الكلمة في الشرق وفي البحر الأبيض المتوسط، وكأنه رأى ما رآه قبله نابليون من أن صاحب مصر لا يهنأ له عيش ولا تكمل له سعادة بغير الشام، وكذلك صاحب الشام لا تؤيد إمارته، ولا تقوى سلطته إلا باستلامه زمام أمور مصر " [٥٣].

ويتمادى مصطفى كامل في دفع أي اتهام أو شبهة عن محمد علي باشا، فيقول: " وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن محمد علي باشا كان يؤمل القبض على زمام الخلافة الإسلامية والسلطنة العثمانية، والجلوس على أريكة ملك آل عثمان، ولكني لست ممن يرون هذا الرأي؛ بل لست ممن يظنونه ظنًا "[٥٤].

ثم يسوق مصطفى كامل مبرراته المنطقية والوثائقية —من وجهة نظره— لنفي هذا الاتهام عن (مؤسس العائلية الخديوية).

أما المبررات العقلانية، " فإن محمد علي باشا الذي وهبه الله من الذكاء النادر والفكر الحاد والنظر الصائب والبصيرة الصادقة ما جعله في نظر الكثيرين فوق نابليون رأيًا وعملاً، أبعد من أن يؤمل هذا الأمل المستحيل.."[٥٥].

وأما الدليل الوثائقي الذي ساقه مصطفى كامل فهو رسائل محمد علي إلى لويس فيليب ملك فرنسا التي تثبت " أن غاية أمانيه كانت الاستيلاء على الشام"[٥٦]. ثم يورد نص الخطاب في متن الكتاب[٥٧].

ربما يجد البعض مبررًا لمصطفى كامل في دفاعه عن محمد علي باشا؛ الذي هو جد الخديو عباس الثاني حاكم مصر، وحرصه على دوام العلاقات الطيبة مع ذلك الخديوي؛ الذي أبدى عواطف وتوجهات طيبة يحمد عليها تجاه الحركة الوطنية المصرية ضد الاحتلال الإنجليزي، كما أنه حرص أيضًا على استمرار هذه العلاقات الطيبة بين خديوي مصر وبين السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، والتي كانت حينها تتعرض لكثير من الهجمات [٥٨].

لكن – من وجهة نظري – فإنه من غير المنطقي أبدًا أن يتمادى مصطفى كامل في القول عن محمد علي باشا أنه " لو كان يعلم عزيز مصر بالنتائج السيئة والعواقب الوخيمة التي تنشأ عن دخول الشام ووقوع الخلاف بينه وبين الدولة العلية؛ لكان ولا محالة عدل عن أمنيته وعمله. ولا جرم أن محمد علي باشا تندم طويلاً على هذا الخلاف المشئوم، وتحسر على ما فرط منه"[٥٩].

يعود مصطفى كامل مرة أخرى إلى موضوعيته، ويترك الأمر لأسرار لم يدركها، ولم تكن حقائقها تكشف بعد، فيقول: " وقد يذهب الإنسان عندما يقلب صحائف التاريخ هذه الأزمة المشئومة إلى أن هنالك أسرارًا لم يكشفها لنا التاريخ دفعت بعزيز مصر ضد الدولة العلية "[٦٠].

ويواصل العودة إلى موضوعيته والإقرار بدرس تاريخي خرج به من دراسته لتلك الأزمة أنها " أزمة مشئومة يجب أن تكون درسًا أبديًا للعثمانيين والمصريين؛ بل ولسائر المسلمين، فإن هذا الخلاف القديم كان سببًا لمصائب جمة تساقطت على مصر، وعلى الدولة العلية، وفي أغلب الملمات التي نزلت بالدولة أو بمصر يرى الإنسان أثرًا من آثار ذلك الشقاق المنحوس "[٦١].

وفي نهاية الفصل يعطي الدرس المستخلص؛ بل الواجب، فيقول: " وإنه ليجب على كل مصري صادق، وعلى كل عثماني يخلص الحب لبلاده، أن يحبط أعمال الذين يبثون الدسائس بين مصر والدولة العلية، ويلقون بذور الشقاق بين جلالة الخليفة الأعظم، وسمو الخديو الأفخم،

فإن أولئك العاملين على خلق الشحناء والبغضاء بين المتبوع والتابع لأشد خصوم الدولة وأعدائها"[٦٢].

حرب القرم:

يرى مصطفى كامل أن فرمانات الإصلاح التي أصدرها السلطان عبد المجيد " كانت تكفي لتقويم أحوال الدولة وتقويتها في ظرف قليل من السنين"[٦٣].

وبغض النظر عن صحة هذا الرأي أو بطلانه لدى القائلين بأنه أحد أكبر العوامل الداخلية في انهيار الدولة العثمانية، فإن مصطفى كامل يسارع بإبراز العوامل الخارجية ؛ حيث إن فرمان الكلخانه " ساء القيصر نيقولا الأول؛ لأن سياسته كانت تقتضي تقهقر الدولة على الدوام "[٦٤].

" ولذلك أوعز إلى المسيحيين الأرثوذكس في الدولة بمعارضة (التنظيمات)، والعمل على إيقاف تنفيذها.. وأوعز إلى القس (دانيلر) حاكم الجبل الأسود بأن يرفع راية العصيان في وجه الدولة العلية "[٦٥].

" وفي هذه السنة نفسها حدث خلاف عظيم بين الروسيا وفرنسا بشأن الأماكن المقدسة في الشام "[٦٦].

كانت تلك هي المقدمات التي أدت إلى حرب القرم، وبعد الكثير من التفاصيل التي نتبين من خلالها مدى ثبات روسيا على سياسة إثارة المشكلات والثورات داخل الدولة العثمانية، وثبات الدول الأوربية على المراوغة في تعاملها مع الدولة العثمانية، يصل مصطفى كامل في رؤيته لتلك الأزمة " أن هذه الحرب أصلها مسألة الأماكن المقدسة، والخلاف بين الكاثوليكيين والأرثوذكس، وطالما كانت تؤمل كل دولة من الدول الاستيلاء على الشام، والقبض على زمام الكنائس ببيت المقدس "[٦٧].

أما النتيجة – شبه المكررة – التي خرجت بها الدولة العلية من تلك الأزمة، هي أنها " فقدت المال والرجال، وأضاعت نفيس وقتها، ولم تأخذ من بلاد الروسيا بلدًا واحدة؛ بل انسلخت عنها في الحقيقة (الأفلاق والبغدان) وقد خدعتها الدول بمنحها امتيازين:

١. ضمانة استقلال الدولة العلية وسلامتها.
٢. اعتبار الدولة العلية دولة أوربية، وقبولها في المجتمع الأوربي"[٦٨].

ولعلنا نلمح هنا – وبالسخرية الأقدار من تغير الأحوال – نفس موقف الدول الأوربية من قبول تركيا القرن الواحد والعشرين في الانضمام للاتحاد الأوربي. لكن الفارق هنا بين الموقفين

أن السلطنة الضعيفة سياسيًا واقتصاديًا –رغم انتصاراتها العسكرية في حرب القرم – لم تربح شيئًا كالعادة من معاهدات واتفاقيات الدول الأوربية؛ إذ " لم تر الدولة لهذا الامتياز فائدة ما ؛ بل كانت نتيجته جر البلايا عليها بازدياد تداخل أوربا في شئونها الداخلية "[٦٩].

وعلى الجانب الآخر فقد "خرجت الروسيا من هذه الحرب سليمة.. "[٧٠]، "وأما الدولة التي استفادت كثيرًا من هذه الحرب فهي البروسيا.." [٧١].

بالإضافة إلى مكاسب أخرى حققتها النمسا والاتحاد الجرماني وإيطاليا.

لكن النقطة الأهم التي لم يشر إليها مصطفى كامل في تحليله لأزمات الدولة العلية والمسألة الشرقية هي افتقار بعض العواهل العثمانيين للدهاء السياسي اللازم في التعامل مع المراوغة التي تتسم بها السياسة الأوربية، ذلك الدهاء الذي تمتع به السلطان عبد الحميد الثاني، والذي أدرك قوة كامنة لديه جعلته مصدر رعب لكل القوى الدولية حينها، وهي منصب الخلافة، ذلك المنصب وتلك الصفة الدينية التي حدثنا عنها كثيرًا مصطفى كامل، ثم أورد مثالاً استخدم فيه السلطان عبد المجيد خان قوة هذا المنصب، لكنه استخدمه في خدمة إنجلترا !! [٧٢]

إذ يقول مصطفى كامل عن حرب القرم: " وقد اكتسبت إنكلترا وفرنسا من هذه الحرب ازدياد نفوذهما في الآستانة، فاستعملتاه في سبيل مصالحهما، فإن الهنود كادوا يطردون الإنكليز من بلادهم في ثورة سيباي الشهيرة عام ١٨٥٦ لولا تداخل المرحوم السلطان عبد المجيد خان، فإنه أصدر منشورًا بناءً على رجاء إنكلترا لمسلمي الهند أمرهم فيه بالركون إلى السكينة والطاعة لحكومة جلالة الملكة فكتوريا. ومعلوم أن المسلمين في الهند أقوياء ولهم شأن عظيم وكلمة نافذة، وكلهم يحترمون خليفة الإسلام ويجلونه أعظم إجلال، فلما وصل إليهم منشور جلالته وضعوه على رؤوسهم وعملوا بما أمرهم به. فألقوا أسلحتهم، وانتهت بذلك الثورة، وتوطدت سلطة الإنكليز في الهند بعد اضمحلالها "[٧٣].

الحرب بين تركيا والروسيا ١٨٧٥- ١٨٧٨م:

بعد عرض أحداث ووقائع الحرب وما قبلها، مع استطراد مؤلم في المآسي التي تعرض لها المسلمون جراء الحرب تألم لها كل مراسلي الصحف في أوربا، يصل مصطفى كامل من جديد إلى التأكيد على خداع الساسة الإنجليز، وسياستهم الغادرة في التعامل مع الدولة العثمانية، ويبدو أنه كان التحذير الأخير منه، فقد كان على العرش حينها السلطان عبد الحميد الثاني[٧٤].

وكانت صفقة قبرص ربما هي آخر خدعة إنجليزية للدولة العثمانية " إن الإنسان ليندهش غاية الاندهاش من أن الدولة العلية آمنت بالإنكليز بعد انتهاء الحرب، وبعد خداعهم لها،

وأعطتهم (قبرص) مؤملة مساعدتهم لها في مؤتمر برلين؛ بل ويزداد اندهاشه واستغرابه، ويقف حيران عندما يعلم أنه بقي للإنكليز نفوذ عند الدولة، وكلمة مسموعة بعد مؤتمر برلين نفسه. نعم إن نفوذ الإنكليز في الآستانة لم يبق طويلاً بعد مؤتمر برلين، ولكنهم استطاعوا أن يخدعوا الدولة بأقبح صفة وأسفل وسيلة في مسألة مصر "[٧٥].

وهنا يضع مصطفى كامل على طاولة البحث سببًا جديدًا يراه هو الأكبر والأساس في اضمحلال الدولة العثمانية، فيقول: وعندي أن سبب وثوق الدولة العلية وقتئذ بإنكلترا وانخداعها لها هو ما كان للدخلاء فيها من السلطة والنفوذ، وبعبارة أصرح وأجلى أن سبب مصائب الدولة العلية هو انتشار الدخلاء في جسمها، فقد رأى القارئ في خلال هذا الفصل أن رجلاً روسيّ الأصل اسمه الحقيقي (شارل دتروا) استطاع أن يصل إلى رتبة قائد عثماني، وأن يستلم زمام الجنود العثمانية بدل البطل العثماني المشهور المرحوم (عبد الكريم باشا) نعم الأصل في اضمحلالا الدولة العلية الدخلاء، وكيف تستطيع هذه الدولة الارتقاء في المدنية والحضارة والتقدم إلى الأمام، والانتصار على خصومها ومصالحها بأيدي الدخلاء، تدبر كيف يشاءون وكما تقتضي الغايات والأهواء، فقد كانت مصالحها مسلمة في مؤتمر برلين إلى (قره تيودوري باشا) اليوناني، و(محمد علي باشا أو (شار دتروا) الروسي؟؟"[٧٦].

ويتوجه بالنصح إلى السلطان عبد الحميد الثاني في ضرورة التصدي لهذا الداء العضال، "ولا ريب أن أكبر عمل يقوم به جلالة السلطان الأعظم (عبد الحميد خان) نحو الدولة والملة إنما هو تطهير الدولة من الدخلاء، والاعتماد في كل أمور الدولة وفي الجيش قبل كل شيء على العثمانيين الحقيقيين. فكم من عثماني وكم من مسلم كان يقضي الليل والنهار أيام الحرب العثمانية اليونانية قلقًا خائفًا وجود دخيل في الجيش يخونه ويعرض به للانهزام. ولكن (أدهم باشا) ورجاله برهنوا على أن الخليفة الأعظم معتمد في أمور الدولة على أبنائها الحقيقيين الصادقين، وأن ليس للدخلاء اليوم من نفوذ في الدولة "[٧٧].

وهو الأمر الذي كان يشكو منه السلطان نفسه، كثرة العملاء الموالون للدول الأوربية في الحكومة العثمانية؛ حتى وصل الأمر أن قائد الجيش والصدر الأعظم تلقوا رشوة، وكانوا عملاء للإنجليز كما ذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته[٧٨].

المسألة المصرية:

خلاصة ما يراه مصطفى كامل في شأن هذه الأزمة هو " أن سبب مصائب مصر هي ديونها التي اقترضها (إسماعيل باشا) الخديوي الأسبق، فإنها العلة الوحيدة لتداخل الأجانب في

شئون مصر، ولتداخل إنكلترا على الخصوص في أمورها. وقد اشتهر بين الناس كافة أن قاعدة سياسة التداخل الأجنبي في شئون أمة من الأمم والعمل على استعبادها هي (فرق تحكم)؛ فإن الشقاق والتفريق بين أفراد أمة واحدة يجران حتمًا إلى اضمحلال هذه الأمة وسقوطها في قبضة أعدائها "[٧٩].

ويوجه اللوم أيضًا لأحمد عرابي باشا لثقته هو الآخر في الإنجليز رغم ما حدث في مذبحة الإسكندرية[٨٠].

لكنه لا يحمل عرابي ولا الخديوي توفيق المسئولية عن احتلال بريطانيا لمصر، ويدافع عنهما مفندًا الأقوال التي يتداولها الناس[٨١].

ثم يترك الأمر أيضًا لما سوف تكشف عنه الأيام من أسرار، " فإنه يتعذر على المؤرخ أن يقدم لقرائه حكمًا صريحًا على الحوادث العرابية، وعلى الأشخاص الذين كان لهم شأن فيها. فإن هنالك أسرار كثيرة لا تزال مستورة، لو ظهرت وانكشفت لتغير الحكم على أمور جمة، وعلى أشخاص عديدين "[٨٢].

ويبرز لنا في إسهاب "العبرة التاريخية التي تظهر للعيان من الحوادث العرابية". وهي من وجهة نظره "أن الشقاق سبب ضياعها وسبب دمارها، فلولا الشقاق بين الحزب العرابي والجراكسة ما أوجدت الحوادث العرابية، ولولا الشقاق بين الحزب العرابي والمغفور له (توفيق باشا) ما كبرت الحوادث وتجسمت وتداخلت إنكلترا في الأمر. ولولا الشقاق بين جلالة السلطان والخديوي السابق ما وثقت الدولة العلية بإنكلترا، وما شجعت الحزب العرابي، وما لجأ المغفور له (توفيق باشا) إلى الإنكليز، وبالجملة لولا ذلك الشقاق المشئوم ما احتل الإنكليز مصرنا العزيزة"[٨٣].

وكما هي عادته في فصول الكتاب، بعد أن يسرد الوقائع، ويحلل الأسباب، يقترح الحلول، ويضع أمام القراء والأمة كلها الواجبات التي تحتمها عليهم الظروف والأحداث. وهو هنا يؤكد من جديد على رابطتين مهمتين؛ هما الرابطة المصرية والرابطة العثمانية، ويجعل للرابطتين أيقونتان هما الخديوي عباس حلمي الثاني، والسلطان عبد الحميد الثاني.

كما يشير إلى الحزب الوطني كرمز وأسلوب ووعاء لهذا الترابط، يقول:

" فيجب إذًا على سائر المصريين أن يتحدوا كل الاتحاد فيما بينهم وأن لا يتركوا للأجانب والدخلاء وسماسرة السوء والفساد سبيلاً لإلقاء بذور الشقاق بينهم وبين بعضهم. فنحن اليوم أمام أعداء كبار يعملون بالاتحاد بالرغم من قوتهم، فكيف بنا ونحن أقل منهم قوة؟ إنه ليجب على كافة أبناء مصر أن يتعلقوا بسمو الخديوي المعظم أشد التعلق وأن يدافعوا عن أريكته ولو

ماتوا عن آخرهم، ففي سلامة الخديوية الجليلة سلامة الوطن العزيز، وكل سوء يمس عزيز مصر يمس مصر نفسها. وليس الحزب الوطني في مصر الآن ذا أميال مناقضة لأميال العزيز بل الرئيس الحقيقي لهذا الحزب –أي للأمة كلها– هو سمو الخديوي الذي أيقظ العواطف الوطنية في بلاد مصر ونبه الأمة عن بكرة أبيها إلى حقوقها المقدسة.

ويجب على المصريين فوق ذلك أن يتمسكوا أشد التمسك بالرابطة الأكيدة التي تربطهم بالسلطنة العثمانية. وقد أدرك سمو الخديوي المعظم هذا الواجب قبل كل إنسان فجدد رثيث الصلة بين مصر والدولة العلية، وملأ بذلك قلوب المصريين أملاً في المستقبل، وفي نجاة الوطن العزيز "[٨٤].

ويؤكد على ذلك أيضًا ويلح عليه منبهًا من سياسة الإنجليز الماكرة:

" ولكن الإنكليز لم يفلحوا، ولن يفلحوا أبدًا في تنفير المصريين من الدولة العلية. فحب بني مصر للدولة العثمانية ولسلطانها المعظم حب صادق امتزج بالدم وبالحياة ولا يخرج من قلوبهم إلا مع الأرواح يوم ترد لخالقها جل شأنه. وقد وهب الله المصريين في سمو العباس أميرًا عالي الذكاء بعيد النظر؛ فقوي دعائم الصلة بين مصر والدولة العلية، وحقق بذلك أماني المصريين عن بكرة أبيهم وبغية العثمانيين أجمع. وما أظهر العباس إخلاصه لسلطانه العلي الشأن؛ حتى حنق عليهما ودسوا الدسائس ضد الدولة في كل بلادها، وخلقوا المسألة الأرمنية، وأوحوا إلى سماسرتهم في الآستانة ببذر بذور الشقاق والبغضاء بين العباس وبين جلالة السلطان الأعظم، ولكن حكمتهما أحبطت المساعي الإنكليزية وخرجت إنكلترا من المسألة الأرمنية بالفشل والخذلان بفضل السياسة الحميدية النبيلة والمجهودات العظيمة العديدة التي بذلتها إنكلترا للتفريق بين مصر والدولة العلية، وتكدير صفاء العلائق بين سمو الخديوي المعظم وجلالة السلطان الأعظم هي دليل ساطع على أن في الاتفاق بين مصر والدولة العلية سلامة مصر، وخيبة إنكلترا "[٨٥].

وأخيرًا، يؤكد مصطفى كامل على محورية المسألة المصرية، وتوقف مصير الدولة والخلافة العثمانية كلها على المصير الذي تؤول إليه مصر، "وقد قلنا أن وراء المسألة المصرية مسألة إسلامية وأوضحنا في مقدمة هذا الكتاب أن إنكلترا تعمل من يوم احتلالها لمصر على تقسيم الدولة العلية، ولا ترى لوجودها في مصر سلامة إلا بهدم السلطنة العثمانية، ووضع يدها على مصر بصفة نهائية، وضم بلاد العرب إليها، وجعل الخلافة عربية في قبضة رجل يكون آلة لها. فلذلك كانت مسألة مصر روح المسألة الشرقية، وكان وجود الإنكليز في مصر خطرًا كبيرًا على المملكة العثمانية. ولذلك يجب على سوّاس الدولة العلية أن يهتموا بمسألة مصر أشد الاهتمام، وأن

يجعلوها في مقدمة المسائل الحيوية للدولة والملة. وكما أن إنكلترا خدعتهم في الحوادث العرابية أعظم خديعة دوّنها التاريخ، فإنه يجب عليهم أن يعملوا على إخراجها من مصر إرضاءً لشرف الدولة العلية وإنقاذًا لها من أشد الأخطار "[٨٦].

الخلاصة

– من الملاحظ بوضوح أن مصطفى كامل بعد أن يستعرض كل أزمة من أزمات المسألة الشرقية ويفندها، ويوضح أسبابها، ويستخرج العبرة والدروس منها لمستقبل الدولة العثمانية، نراه يحرص على أن يدلي بتوصية كعنوان للعبر المستفادة من تلك الأزمة.

– فبعد تحليله لمنشأ المسألة الشرقية، وأنها في الأصل تعني وجود الدولة العثمانية ذاتها، يخرج بالمسلمة التاريخية التالية من وجهة نظره: " إن هدم هذه المملكة القائمة بأمر الإسلام يكون داعية لثورة عامة من المسلمين، وحرب دموية لا تعد بعدها الحروب الصليبية إلا معارك صبيانية"(٨٧).

– ثم التطور التالي للمسألة الشرقية في القرن الثامن عشر؛ حيث كانت الحرب بين الدولة العلية وبين روسيا، ثم انعقاد معاهدة كوتشوك قاينارجه وشروطها التي أعطت لروسيا "حماية معنوية على رعايا الدولة العلية، المسيحيين عومًا والأرثوذكسيين منهم خصوصًا "(٨٨).

– ويخلص مصطفى كامل ويوافقه في ذلك معظم المؤرخين إلى أن "هذا الشرط الأخير كان ولا يزال آفة الدولة العلية في علاقتها مع دول أوربا، فكلها تتداخل في شئون الدولة باسم المسيحية"(٨٩).

وفي أزمة استقلال اليونان يؤكد على مكانة مصر والمصريين وأهميتهم في الدولة العثمانية(٩٠).

– وتتعدد الدروس والعبر التي يستخرجها من مسألة الشام، حيث يؤكد في عدة مواضع على أن "هذه الأزمة المشئومة يجب أن تكون درسًا أبديًا للعثمانيين المصريين؛ بل ولسائر المسلمين، فإن هذا الخلاف القديم كان سببًا لمصائب جمة تساقطت على مصر، وعلى الدولة العلية"(٩١).

– وفي أزمتي حرب القرم وحرب روسيا ١٨٧٢ – ١٨٧٨، يلح كثيرًا في التنبيه عل عاملين أساسيين في إيجاد المشكلات والعراقيل أمام الدولة العثمانية، وهي السياسة الإنجليزية المخادعة تجاه العثمانيين، واستخدام روسيا للعناصر المسيحية في عمل الثورات، وتهييج الرأي العام الدولي الداعي لتدخل الحكومات الأوربية في الشأن العثماني تدخلاً دبلوماسيًا وسياسيًا وعسكريًا.

– وفي تناوله المسهب للمسألة المصرية؛ كزعيم وطني مصري عثماني، يعمل جاهدًا على توصيل فكرة الخديعة الإنجليزية للجميع، وأنه لابد من التوافق والاتحاد ورأب الصدع وعدم

الالتفات إلى محاولات شق الصف التي يحاولها الإنجليز بين المصريين وبعضهم البعض، وكذلك بين مصر ودولة السلطنة والخلافة، وبين الخديوي والسلطان العثماني.

– ويفرض عنصر الدين نفسه كعامل أساسي في قومية مصطفى كامل ووطنيته، وارتباطه بالدولة العثمانية كدولة خلافة إسلامية، وكذلك في فلسفته التاريخية كمحلل لتاريخ وأزمات الدولة العلية والمسألة الشرقية، ويتجلى ذلك في الكثير من مواضع الكتاب؛ بل ويبدأ من المقدمة؛ حيث يدعو الله "أن يهب الدولة العلية القوة الأبدية، والنصر السرمدي؛ ليعيش العثمانيون والمسلمون مدى الدهر في سؤدد ورفعة "، ويتضح من دعائه هذا أن علة ارتباطه الوجداني والسياسي بالدولة العثمانية ليس فقط دافعة هو العاطفة الدينية، إنما هو توجه عقلاني يرى في الاتحاد قوة، وتوجه إسلامي له عمقه العقائدي والأخلاقي، فمصطفى كامل يرى أن " السياسة لا انفصال لها عن الدين، وبالإحساسات الدينية تُقاد الأمم أسهل مما تقاد بالاعتبارات السياسية.. فإن الشعائر الدينية هي عامل من أهم العوامل في حياة الأمم؛ بل أهمها وأعظمها"(٩٢).

– وفي خاتمة كتابه أيضًا يعاود الحديث عن مغزى وطنيته الإسلامية، ومستقبلها المرجو؛ لاسيما في ظل خليفة يعني أشد العناية بدولته وبالإسلام؛ "حتى يعود للدولة العثمانية مجدها القديم، ويلبس الإسلام ثياب العز والرفعة السرمدية"(٩٣).

وفي كل فصل من فصول الكتاب يسوق موقفًا ودليلاً، ويستخرج عبرة ودرسًا على فكرته الإسلامية، " فإذا كانت دول أوربا تتحد وتتفق مع قوتها وعظمتها عندما يهم المسيحية أمر؛ فكيف لا تتحد معاشر المسلمين وبلادنا واقعة في أشد البلاء " (٩٤).

وهو يقدم لنا موقف القيصر الروسي في حرب القرم الذي أصدر منشورًا لشعبه أنها " حرب دينية صليبية "(٩٥).

– ثم يضع يده على مشكلة مزمنة ستصبح فيما بعد واحدة من أهم قضايا ومشكلات العالم الإسلامي، وهي مشكلة (القدس)؛ إذ يقول: " كانت كل دولة من الدول تؤمل الاستيلاء على الشام، والقبض على زمام الكنائس في "بيت المقدس" فجاء الخلاف بشأنها دليلاً على أن هذه الأماكن المقدسة يجب أن تبقى للأبد في أيدي الدول الإسلامية؛ لأنها الدولة الوحيدة التي تقدر أن تحفظ الموازنة بين كل الديانات في بيت المقدس "(٩٦).

الهوامش:

(١) عبد الرحمن الرافعي: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية.. تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٠٨م، دار المعارف، القاهرة، ط. ٥، ١٩٨٤م، ص ٣١.

(٢) الرافعي: مصطفى كامل، ص ٣٤ ؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م، جـ ٨، ص ٢٦٩.

(٣) جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، جـ ١، ص ٣٣٦.

(٤) جرجي زيدان: تراجم، جـ ١، ص ٣٣٦.

(٥) خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠، جـ ٧، ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

(٦) محمد صبري السوربوني: نشأة الروح القومية المصرية، ١٨٣٦ – ١٨٨٢م، ترجمة: ناجي رمضان عطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٢٨٩.

(٧) محمد حرب: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٩٦، ص ١٨٦ – ١٨٧.

(٨) يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠، جـ ٢، ص ١٥٩.

(٩) والوقائع تشهد بكفاءة السلطان عبد الحميد، ودقته في استخدام هذه السياسية؛ كأوراق ضغط ووسائل دفاع تحصنت بها دولته ضد أطماع القوى الكبرى إلى حد كبير. يقول شكيب أرسلان: " جمع السلطان إليه الكثيرين من مقدمي العرب وزعمائهم، ومشايخ الطرق فيهم، من الحجاز والشام والعراق ونجد واليمن ومصر وطرابلس وتونس والمغرب، وآخرين من زعماء الأكراد وآخرين من زعماء الأرناؤوط، لا لزوم لتسميتهم، وأقرهم في الأستانة، وأجرى عليهم الأرزاق كما هو معروف. قال لي أثناء الحرب كبير أولاده الأمير محمد سليم أفندي: كان الأرناؤوط في يد والدي يهدد بهم أوستريا وجميع دول البلقان، كما أنه كان يهدد بخيالة الأكراد الروسيا بعظمتها كلها، فتحسب للآلايات الحميدية حسابا. وكان يهدد بالعرب الدول الغربية بأسرها، فتظن هذه الدول أنه بالعرب يخلق لها مشكلات لا تنتهي. فالآن أصبحنا والأرناؤوط قد خرجوا من السلطنة بعد قتال شديد

معنا، والأكراد بدل أن يجاهدوا امام الدولة في الروسيا صار يلزمنا أن نسوق العساكر لتطويعهم حينما عساكرنا هي في ملحمة كبرى مع الروس، وأما العرب فبعد أن كانوا عدتنا وسلاحنا لمقاومة الدول الغربية انقلبوا عونا للدول الغربية علينا. "

انظر: شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٩٧٣، جـ ١، ص٣٠٩.

(١٠) الرافعي: مصطفى كامل، ص ٩٤.

(١١) الرافعي: مصطفى كامل، ص ٩٤.

(١٢) محمد حرب: السلطان عبد الحميد، ص ١٨٧.

(١٣) الرافعي: مصطفى كامل، ص ١٢٦ – ١٢٧.

(١٤) جورجي زيدان: مشاهير الشرق، جـ ١، ص ٣٣٧.

(١٥) الزركلي: الأعلام، جـ ٧، ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

(١٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، مطبعة اللواء بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٠٩م، جـ ١، ص ٣.

(١٧) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٩. مالكولم ياب: تكوين الشرق الأوسط الحديث ١٧٩٣–١٩٢٣م، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٤، ص ١٨–١٩.

(١٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٨.

(١٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠ – ٢١ ؛ عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية ١٨٩١ – ١٩٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص ١٥٥.

(٢٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٤.

(٢١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٥ ؛ سكاون بلنت: مستقبل الإسلام، ترجمة وتقديم: صبري محمد حسن، دار الجمهورية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٥٩، ٧٤.

(٢٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٥ ؛ جورج أنطونيوس: يقظة العرب.. تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الأسد، وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣، ص ١٧٥.

(٢٣) انظر:

Zein, N. Zeine, The Emergence of Arab Nationalism. With a Background study of Arab – Turkish Relations in the Near East, Beyrut 1966.

Zeine N. Zeine, Arab–Turkish Relations and the emergency of Nationalism, Beyrut 1959.

C. Max Kortepeter, "The rise of king Abdalaziz ibn Sa'ud during the era of Ottoman Sultan Abdulhamid II " ,The Islamic world from classical to modern times, (B. Lewis Armagani), Princeton, New York, 1988m s. 733 – 789.

(٢٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٥. لقد كان مصطفى كامل مفرط في الأمل والثقة في العرب وزعمائهم. انظر، أنتوني ناتنغ و لويل ثوماس: لورنس لغز جزيرة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٢م.

(٢٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٣٠.

(٢٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٣١. وانظر أيضًا:

R.H. Davison, "Kucuk Kaynarca Antlasmasi'nin Yeniden Tenkidi (trc.Akogretmen). TED, sy. 10 – 11 (1981), 343 – 368.

(٢٧) انظر:

G. Stadtmuller, Geschichtiche Ostkunde I, Munchen 1963, s. 108.

(٢٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٣٨ – ٣٩. وانظر:

B. S. Baykal, "Lord Salisbury'nin Istanbul'da Fevkalade Murahhasligi"l AUDTCFD, 11/4 (1944), 499 – 517.

B.S. Baykal, "Bismarck'in Osmanli Imparatorlugunun Takismi Fikri, AUDTCFD, 1/5. (1943), 3 – 12.

(٢٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٤٠ – ٤١. وانظر:

Kemal Beydilli, Buyuk Friedrich ve Osmanlilar. XVIII. Yuzyilde Osmanli – Prusya Munasebetleri, Istanbul, 1985, s. 98.

(٣٠) يعني القرن الثامن عشر الميلادي.

(٣١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٤٥ – ٤٦ ؛ أكمل الدين إحسان أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، ارسيكا، استانبول، الطبعة الثانية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٧٣ – ٧٨.

(٣٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٤٧ – ٤٨.

V. Aksan, " Ottoman Sources of information on Europe in the Eighteenth Century", AO, XI (1988), 5–16

(٣٣) انظر:

G. Standtmuller, Geschichtiche Ostkunde I, Munchen 1963, s. 108.

(٣٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٦٤ – ٦٥. انظر:

K. Beydiili, "Karadeniz,in Kapaliligi Karsisinda Avrupa Kucuk Develetleri ve Miri ticaret Tesebbusu" Belleten, LX/214 (1991)687–756.

I.Bostan, " Izn–I sefine defterleri ve Karadeniz,den Rusya ile ticaret Yapan Devlet–I Aliyye Tuccarlar 1780 – 1846". Turkluk Arasrirmalari Dergisi , VI (1991) , 21–44.

(٣٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٧١.

(٣٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٤٠.

(٣٧) انظر:

S. Ruciman Das patriarchat von Konstantinopel (The Great Church in Capitivity, A Study of the Patriarchate of Konstantinopel from the Eve of the Turkish Conquest to the Greek ware of Independence. Cambridge 1968), Munchen, 1970, s. 384 vd.

(٣٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٧٢ – ٧٣.

(٣٩) انظر:

I. H. Uzuncarsili, "Arsiv Vesikalarine Gore Yedi Ada Cumhuriyeti", Belleten, 1/34 (1937), 627–839.

E.Z. Karai. "Yunan Adalaninn Fransizlar Tarafindan Isgali ve Osmanli– Rus Munasabati. 1797–1798", TD sy. 1 (1937), 100–125.

(٤٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٧٧.

(٤١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٧٩.

(٤٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٨٠. انظر:

M. W. Wihmann, Kriesenherd Balkan, Munchen, 1992, S. 55.

R. Quack– Westathiades Der deutsche Philhelenismus waehrend des griechichen Freiheitskampfes, 1821 – 1827, Munchen, 1984.

(٤٣) هو الحاج أحمد خليل أفندي (ت ١٨٢١م)، وشهرته خليل الجركسي نسبة إلى اصوله الجركسية، وهو شيخ الإسلام في عهد السلطان محمود الثاني، وترتيبه ١٣٧ بين شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية.

انظر: أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني، د.ن، ٢٠٠٢م، ص ١٧٥–١٧٧.

(٤٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٩٢.

(٤٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٩٦. وانظر:

K. Beydelli, "1828– 1829 Osmanli – Rus Savasinda Dogu Anadolu, dan Rusya,Ya Gocurulen Ermeniler", Belgeler, XIII/17, Ankara 1988,

Gulsoy, " 1828 – 1829 Osmanli – Rus Savasinda Rumeli, de Rus Isgaline Ugrayan Yerlerin Durumu", II Mahmud ve reformlari Semineri– Bildiriller Instanbul 1990. s. 21–35.

Plentrjuv, " Rusko. Turskata Vojna 1828–1829. g. i. polozenieto na bulgarskija ve Bulgar Halkinin Durumu).

(٤٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٩٩.

E. Modern, Die Orientpoltik Metternichs, 1829–1833, Wien – Lipzig 1913, s. 82 vd.

S. Altundag. Kavelali Mehmed Ali Pasa Isyani, Misir Meselesi 1831 – 1841, Ankara 1845. s. 159 vd.

(٤٧) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١١١.

(٤٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٢٥. وانظر:

S. Runciman, Das Patriarchatm, s. 390; Cevadet, Tarih, XI, 163–164.

A. Rasim, Resimli ve Haritali, Istanbul, 1330, IV. 1748 vd.

(٤٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٢٦. وانظر:

M. Cadirci, Tanzimat Doneminde Anadolu Keritlerinin Sosyal ve Ekonomik Yapilan, Ankara, 1991.

H. von Moltke. Briefe uber Zustaende und Begebenheliten in der Turkei aus den Jahern 1835 – 1839m (yay. H. Amdt) Nordingen 1987, s. 321 (Feldmaresal H.van Moltke. Turkiye Mektuplan, [trc. H. Ors.], Istanbul, 1969, s. 259 vd.).

(٥٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٢٦.

وثمة حركات انفصالية أخرى شهدتها ولايات الشام، وللمزيد من التفاصيل حولها انظر:عبد الرؤف سنو: النزعات الكيانية في الدولة العثمانية ١٨٧٧ –١٨٨١ (بلاد الشام–الحجاز–كردستان –ألبانيا)، بيسان للنشر، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢١–٦٥، ص ٦٧–١١٠.

(٥١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٢٨.

(٥٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٣٠.

(٥٣) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٤٨ – ١٤٩. وانظر:

G. Rosan, Geschichte der Turkei, II, 46.

kamil pasa. Tarih–I Siyasi– I, Deviet–I Aliyye–I Osmaniyye, lstanbul, 1327. III, 221.

(٥٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٤٩.

(٥٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٤٩.

(٥٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٥٠.

(٥٧) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٥٤ – ١٦٠. وانظر:

M. Kutukiglu. Ingiliz iktisadi Munasebetleri, I, (1838–1850), Istanbul 1976, s. 7 vd.

V. J. Puryear, International Economy and diplomacy in the Neer East, Stanfod 1935.

(٥٨) وقد تارع خلفاء مصطفى كامل هذا الرأي أيضا فيما ألفوه عن محمد علي باشا والي مصر المتمرد والانفصالي. انظر، محمد فريد بك: البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٥٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٥٠.

(٦٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٥٠. وانظر:

G. Rosen, Geschichte der Turkei, II, 18.

(٦١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٥١.

(٦٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٥٣.

(٦٣) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٦١ ؛ أنكه لهارد: تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة: محمود علي عامر، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨. وانظر:

E. Engelhardt, La Turquie et le Tanzimat, ou histoire des reforms dans l' Empire Ottoman depuis 1826 jusque' a nos jours. I–li Paris 1882 – 1884 (terc. All Resad, Turkiye ve Tanzimat, Devlet–I Osmaniyye' nin Tarihi–I islahati, Istanbul 1326.

(٦٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٦١.

(٦٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٦٢.

المزيد من التفاصيل حول ذلك الموضوع في ؛ بيتر شوجو: أوروبا العثمانية ١٣٥٤ – ١٨٠٤ (في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة) ترجمة ك عاصم الدسوقي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩١م.

(٦٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ١٦٤ ؛كذلك قدم الروس بمجاذر في حق مسلمي القوقاز(قفقاسيا) واحتلوها، لمزيد من التفاصيل انظر، علي حسون: قفقاسيا بين العثمانيين والروس، دار الرؤية، دمشق، ٢٠٠٧م.

وانظر:

F. Eichmann, Die Reformen des Osmanischen Reiches mlt besonderer Berucksichtigung des verhaelthnisses der Christen des orients zur tukischen Herrschaftm Berlin 1858.

G. Rosen, Geschichte der Turkei, II: A Refik, "Turkiyee'de Islahat Feremani". TOEM. IV/81, 14 sene (Tammuz 1340), 193 – 215.

(٦٧) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠٣.

(٦٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠٤. وانظر:

Aus dern Leben konig karis van Rumaenien, Aufzeichnungen eines Augenzaugen, Stattgart 1894, I, 136 vd.

F. Bamberg, der orientalischen Angelegenheiten im Zeitraum des Pariser und des Berliner Friedens. Berlin 1892.

Lother Maier, Rumanien auf dem Weg zur Unabhaengigkitserklaerung 1866 – 1877, Munchen 1989.

(٦٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠٤.

(٧٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠٤ ؛ للاطلاع على بنود ونصوص هذه التفاقيات انظر، محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط ٨، ١٩٩٨م، ص ٤١٧-٤٤٧.

(٧١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠٥.

(٧٢) انظر:

M.Celaleddin Pasa Miir'at–I Hakikat (yay. I, Miroglu). Istanbul 1983, s. 206 vd.

I.H. Uzunczrsih "Tersane Konferansinin Mukarrerati Hakkinda Sura Mazbatalan". TD, X. (1959), s. 43–60.

W. Langer, European Alliance and Alignment, 1871–1890, New York 1950, s. 89 – 120.

(٧٣) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، جـ ١، ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

(٧٤) انظر:

Mahir Aydem, **Sarki Rumeli Vilayeti**, **Ankara**.

P. **Barti**, **Die albanischen Muslime zer zeit der nationalen Unabhaengigkeitsbewegug**, **1878–1912**, **Wiesbaden**, **1958**.

M. **Celaleddin Pasa**, **Mir'at–I Hakikat**, **660 vd**.

I. **Ortayli**, **Cerlik Rusyasi Yonetliminde kars**". **TED**, **IX** (**1978**), **343 – 362**.

(٧٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، مكتبة الآداب بمصر، ط. ١، ١٨٩٨م، ص ١٨٣ – ١٨٤. وانظر:

W. **Langer**, **The Diplomacy of Imperialism**, **New York 1951k s**. **145–166**.

Uras, **Tarihte Erminiller ve Ermeni Meselesi**, **Istanbul 1976**,

M. **Hocaoglu**, **Arsiv Veskalariyla Tarihi Ermini Mezalimi ve Ermeniler**, **Istanbul 1976; K**. **Gurum**, **Ermeni Dosyasi**, **Ankara 1983**.

C. **Kukuk**. **Osmanli Diplomasi'sinde Ermeni Meselesinin Ortaye cikiisi 1878 – 1897**, **Istanbul 1984**.

(٧٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ١٨٤. وانظر:

Y. **T**. **Kurat**, **Henry Layard'in Istanbul Elcligi**, **Ankara 1988k s**. **80 vd**.

Kibris Sorunu ve Osmanli– Ingiliz Antiasimasi. Adanin ingiltere' ye Devri, Istanbul 1978.

B. Simsir, Rumeli'den Turk Gocleri, F. kocacik, "Balkaniar'dan Anadolu'ya Yonelik'. Osmanli Arastimalan I, (1980)k 137 – 190.

F. Adanir Die Mekedonisch Frage. Ihre Eritstehung und Enthwicklung bis 1908, Wiesbaden 1979.

Misir Meselesi, (yay. Hariciye Nezareti)., Istanbul 1334; W. Langer, European, Alliance, s. 259–280.

F. Charles Roux. Les origins de l'expedition d' Egypte. Paris 1910.

J. Geniage. Les origins du protectorat francis en Tunisi. 1861–1881, Paris 1959.

A. Cayci, La question tunisienne et la politique ottmane 1881–1913, Erzurum 1963.

R. Ucarol, Gazi Ahmed Mahtar Pasa. Bir Osmanli Pasasi ve Donemi, Istanbul 1988.

(٧٧) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ١٨٤ – ١٨٥. وانظر:

Ilknur P. Haydaroglu, Osmanli Imparatorlugu'und Yabanci Okultar, Ankara, 19, Yuzride Osmanli Imparatorugu'ndaki Amerikan Okullan, Istanbul, 1989; N. Sevinc, Ajan Okullan, Istanbul ts.

Ortaylik " osmanli Imparatorlugu'nds Amerikan Okullan Bazi Cozlemier", Amme Idaresi Dergisim, XIV/13, Ankara Eylui 1981, s. 87–96.

Cetin, "Maarif Nazin Ahmed Zuhdu Pasa'nin Osmanli Imparatorlugu'ndaki Yabanci Okullar HaKKinda Raporu". GDAAD, X–XI. 1981– 1982, Istanbul 1983, s. 189–220.

(٧٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٩٩ – ١٠١ ؛ عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية ١٨٩١ – ١٩٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص: ١٣٣، ١٥٥ وغيرها. وانظر أيضًا:

B. Kadaman, Abduhamid Devri Egitim Sistermi, s. 252.

B. Lewis, Modern, Turkiye'nin Dogusu Ankara 1988, s. 179– 180.

O. N. Ergin. Turkiye Masrif Tarihi, (I–V, Istanbul 1939–1943), Istanbul 1977, i–il, 725 vd.

M. Mahtar, Maziye Bir Nazar. Berlin Mahedesinden Harb–I Umumiye Kadar Avrupe ve Turkiye– Almanya Munasebati, Istanbul 1341, s. 41–42.

I. Ortayli, il. Adbulhamid Doneminde Osmanli Imparatorlugu'nda Alman Nufuzu, Ankara, 1981.

(٧٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢١٥.

(٨٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٥٤؛ أحمد عرابي المصري: تقرير عن الأحداث التي وقعت بمصر من يناير سنة ١٨٨١ إلى أكتوبر سنة ١٨٨٢، قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ص ٣٧ – ٣٨.

(٨١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٥٧ ؛ محمد رشيد رضا: مجلة المنار، غرة رجب ١٣١٩هـ / ١٤ أكتوبر ١٩٠١ م، المجلد ٤، الجزء ١٥، ص ٥٩٢.

(٨٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٥٨ ؛ ولفرد سكاون بلنت: التاريخ السري لاحتلال إنجلترا مصر، مكتبة الآداب بمصر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٣٧٨ – ٣٨٠.

(٨٣) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٥٨ ؛ عبد الرحمن الرافعي: الزعيم الثائر أحمد عرابي، دار الشعب، القاهرة، ط.٣، ١٩٦٨م، ص ١٠٥–١٠٦.

(٨٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

ITZKOWITZ, NORMAN, Osmanli Imparatorlugu ve islami gelenek, Istanbul, 1989.

(٨٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٦٣ – ٢٦٤ ؛ سليمان قوجه باش: السلطان عبد الحميد الثاني.. شخصيته وسياسته، ترجمة: عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٣٤٨.

وانظر:

Zein, N. Zeine, The Emergance of Arab Nationalism, with a Background Study of Arab – Turkish Relations in te Near East. Beyrut 1966.

Zein, N. Zeine, of Arab – Turkish Relations and The Emergance of Arab Nationalism, Beyrut 1959.

C. Max Kortepeter. "The Rise of king Abdalaziz ibn Sa'ud during the era of Ottoman Sultan Abdulhamid II, "The Islamic World from classic to modern times. (B. Lewis Armagani). Princeton New York 1988. s. 733– 769.

(٨٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٧٨.

DERINGIL, SELIM, "II. Abdulhamid'in Dis Politikasi" Tanzimattan Cumhuriyete, Turkiye Ansiklopedisi, ll, 305 – 306.

(٨٧) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ١٦.

Hammer, Joseph VON Purgstall, Geschichte des Osmanischen Reiches, I–X, Budapest 1827– 35; (trc. M. Ata, Devlet–I Aliyyet–I Osmaniye Tarihi, Istanbul 1329–1337.

(٨٨) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٦٥.

ITZKOWITZ, N. Osmanli Imparatoriugu ve islami Gelenak (trc. i. Ozel), Istanbul 1989.

(٨٩) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٦٥.

OHSSON, i. MOURADGEA D; Tableau general de Empire Ottoman, Paris 1788–1824, I–VII.

(٩٠) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٩٩.

SHOW, S. J. E. K. Shaw, History of the Ottman Empire and modern Turkey, I–III, Cambridge 1977; (trc. M. Harmanci,), Osmanli Imparatoriugu ve islami modern Turkey, I–JJ, Istanbul 1982–1983).

(٩١) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ١٥١.

N. ERIM, Devieterarasi: Hukuk ve Siyasi Tarih Mentineri. i. (Osmanli Imparatorlugu Antiasmalari), Ankara 1953.

(٩٢) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٧٩.

ABDURRAHMAN SEREF, SEREF, Sultan Abdulhamid Han–I Sani'ye Dair, Istanbul 1918.

(٩٣) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٣٤٩.

ALTUNDAG, S., Kavalali Mehamed Ali Pasa isyani, Missr Meselesi (1831–1841, i. Kisim, Ankara 1945.

(٩٤) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ١٥٢.

Danismend, Buyuk Friedrich ve Osmanlilar, XVII, Osmanli – Prusye Munasebetieri, Istanbul 1985.

(٩٥) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ١٧٦.

Danismend, "II. Abdulhamid Devrinde Makedonya Meselesine Dair, OA, IX (1989), 77 – 99.

(٩٦) مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، ص ٢٠٣.

UCAROL, R. 1878 Kibris Sounu ve Osmanli – ingiliz Antiasimasi. Adanin Ingiltere'ye Devn, Istanbul 1976.

قائمة المصادر والمراجع

– المصادر والمراجع العربية والمعربة:

أحمد صدقي شقيرات: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني، د.ن، ٢٠٠٢م
أحمد عرابي المصري: تقرير عن الأحداث التي وقعت بمصر من يناير سنة ١٨٨١ إلى أكتوبر سنة ١٨٨٢، قسم النشر بالجامعة الأمريكية
أكمل الدين إحسان أوغلي: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، ارسيكا، استانبول، الطبعة الثانية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١١م.
أنتوني ناتنغ و لويل ثوماس: لورنس لغز جزيرة العرب، مؤسسة المعارف بيروت، ١٩٨٢م.
أنكه لهارد: تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة: محمود علي عامر، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨.
بيتر شوجو: أوروبا العثمانية ١٣٥٤ – ١٨٠٤ (في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة) ترجمة ك عاصم الدسوقي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩١م.
جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م
جورج أنطونيوس: يقظة العرب.. تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الأسد، وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣
خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠
سليمان قوجه باش: السلطان عبد الحميد الثاني.. شخصيته وسياسته، ترجمة: عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م

شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٩٧٣
عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية ١٨٩١ – ١٩٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت
عبد الرحمن الرافعي: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية.. تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٠٨م، دار المعارف، القاهرة، ط. ٥، ١٩٨٤م
عبد الرحمن الرافعي: الزعيم الثائر أحمد عرابي، دار الشعب، القاهرة، ط.٣، ١٩٦٨م
عبد الرؤف سنو: النزعات الكيانية في الدولة العثمانية ١٨٧٧ -١٨٨١ (بلاد الشام–الحجاز–كردستان –ألبانيا)، بيسان للنشر، بيروت، ١٩٩٨م.
علي حسون: قفقاسيا بين العثمانيين والروس، دار الرؤية، دمشق، ٢٠٠٧م.
مالكولم ياب: تكوين الشرق الأوسط الحديث ١٧٩٣-١٩٢٣م، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٤،
محمد حرب: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٩٦
محمد رشيد رضا: مجلة المنار، غرة رجب ١٣١٩هـ / ١٤ أكتوبر ١٩٠١ م، المجلد ٤، الجزء ١٥.
محمد صبري السوربوني: نشأة الروح القومية المصرية، ١٨٣٦ – ١٨٨٢م، ترجمة: ناجي رمضان عطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م
محمد فريد بك: البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م
محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط ٨، ١٩٩٨م

مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، مكتبة الآداب بمصر، ط. ١، ١٨٩٨م
مصطفى كامل باشا: المسألة الشرقية، مطبعة اللواء بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٠٩م
ولفرد سكاون بلنت: مستقبل الإسلام، ترجمة وتقديم: صبري محمد حسن، دار الجمهورية، القاهرة، ٢٠١٠م
ولفرد سكاون بلنت: التاريخ السري لاحتلال إنجلترا مصر، مكتبة الآداب بمصر، القاهرة، ٢٠٠٨م
يلماز أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م.

– المصادر والمراجع العثمانية والتركية:

A. Rasim, Resimli ve Haritali, Istanbul, 1330, IV. 1748 vd.
ABDURRAHMAN SEREF, SEREF, Sultan Abdulhamid Han-I Sani'ye Dair, Istanbul 1918.
ALTUNDAG, S., Kavalali Mehamed Ali Pasa isyani, Missr Meselesi (1831-1841, i. Kisim, Ankara 1945.
B. Kadaman, Abduhamid Devri Egitim Sistermi.
B. Lewis, Modern, Turkiye'nin Dogusu Ankara 1988.
B. S. Baykal, "Lord Salisbury'nin Istanbul'da Fevkalade Murahhasligi"l AUDTCFD, 11/4 (1944).

B. Simsir, Rumeli'den Turk Gocleri, F. kocacik, "Balkaniar'dan Anadolu'ya Yonelik'. Osmanli Arastimalan I, (1980).
B.S. Baykal, "Bismarck'in Osmanli Imparatorlugunun Takismi Fikri, AUDTCFD, 1/5. (1943).
C. Kukuk. Osmanli Diplomasi'sinde Ermeni Meselesinin Ortaye cikiisi 1878 – 1897, Istanbul 1984.
Cetin, "Maarif Nazin Ahmed Zuhdu Pasa'nin Osmanli Imparatorlugu'ndaki Yabanci Okullar HaKKinda Raporu". GDAAD, X-XI. 1981- 1982, Istanbul 1983.
Danismend, "II. Abdulhamid Devrinde Makedonya Meselesine Dair, OA, IX (1989).
Danismend, Buyuk Friedrich ve Osmanlilar, XVII, Osmanli – Prusye Munasebetieri, Istanbul 1985.
DERINGIL, SELIM, "II. Abdulhamid'in Dis Politikasi" Tanzimattan Cumhuriyete, Turkiye Ansiklopedisi, ll.
E.Z. Karai. "Yunan Adalaninn Fransizlar Tarafindan Isgali ve Osmanli- Rus Munasabati. 1797-1798", TD sy. 1 (1937).
Gulsoy, " 1828 – 1829 Osmanli - Rus Savasinda Rumeli, de Rus Isgaline Ugrayan Yerlerin Durumu", II Mahmud ve reformlari Semineri- Bildiriller Instanbul 1990.

Hammer, Joseph VON Purgstall, Geschichte des Osmanischen Reiches, I-X, Budapest 1827- 35; (trc. M. Ata, Devlet-I Aliyyet-I Osmaniye Tarihi, Istanbul.
I. H. Uzuncarsili, "Arsiv Vesikalarine Gore Yedi Ada Cumhuriyeti", Belleten, 1/34 (1937).
I. Ortayli, Cerlik Rusyasi Yonetliminde kars". TED, IX (1978).
I. Ortayli, il. Adbulhamid Doneminde Osmanli Imparatorlugu'nda Alman Nufuzu, Ankara, 1981.
I.Bostan, " Izn-I sefine defterleri ve Karadeniz,den Rusya ile ticaret Yapan Devlet-I Aliyye Tuccarlar 1780 – 1846". Turkluk Arasrirmalari Dergisi , VI (1991).
I.H. Uzunczrsih "Tersane Konferansinin Mukarrerati Hakkinda Sura Mazbatalan". TD, X. (1959).
Ilknur P. Haydaroglu, Osmanli Imparatorlugu'und Yabanci Okultar, Ankara, 19, Yuzride Osmanli Imparatorugu'ndaki Amerikan Okullan, Istanbul, 1989; N. Sevinc, Ajan Okullan, Istanbul ts.
ITZKOWITZ, N. Osmanli Imparatoriugu ve islami Gelenak (trc. i. Ozel), Istanbul 1989.

ITZKOWITZ, NORMAN, Osmanli Imparatorlugu ve islami gelenek, Istanbul, 1989.
K. Beydelli, "1828- 1829 Osmanli - Rus Savasinda Dogu Anadolu, dan Rusya,Ya Gocurulen Ermeniler", Belgeler, XIII/17, Ankara 1988,
K. Beydiili, "Karadeniz,in Kapaliligi Karsisinda Avrupa Kucuk Develetleri ve Miri ticaret Tesebbusu" Belleten, LX/214 (1991).
kamil pasa. Tarih-I Siyasi- I, Deviet-I Aliyye-I Osmaniyye, lstanbul, 1327. III.
Kemal Beydilli, Buyuk Friedrich ve Osmanlilar. XVIII. Yuzyilde Osmanli – Prusya Munasebetleri, Istanbul, 1985.
Kibris Sorunu ve Osmanli- Ingiliz Antiasimasi. Adanin ingiltere' ye Devri, Istanbul 1978.
M. Cadirci, Tanzimat Doneminde Anadolu Keritlerinin Sosyal ve Ekonomik Yapilan, Ankara, 1991.
M. Celaleddin Pasa, Mir'at-I Hakikat.
M. Hocaoglu, Arsiv Veskalariyla Tarihi Ermini Mezalimi ve Ermeniler, Istanbul 1976; K. Gurum, Ermeni Dosyasi, Ankara 1983.

M. Kutukiglu. Ingiliz iktisadi Munasebetleri, I, (1838-1850), Istanbul 1976.

M. Mahtar, Maziye Bir Nazar. Berlin Mahedesinden Harb-I Umumiye Kadar Avrupe ve Turkiye- Almanya Munasebati, Istanbul 1341.

M.Celaleddin Pasa Miir'at-I Hakikat (yay. I, Miroglu). Istanbul 1983.

Mahir Aydem, Sarki Rumeli Vilayeti, Ankara.

Misir Meselesi, (yay. Hariciye Nezareti)., Istanbul 1334; W. Langer, European, Alliance.

N. ERIM, Devieterarasi: Hukuk ve Siyasi Tarih Mentineri. i. (Osmanli Imparatorlugu Antiasmalari), Ankara 1953.

O. N. Ergin. Turkiye Masrif Tarihi, (I-V, Istanbul 1939-1943), Istanbul 1977.

Ortaylik " osmanli Imparatorlugu'nds Amerikan Okullan Bazi Cozlemier", Amme Idaresi Dergisim, XIV/13, Ankara Eylui 1981.

R. Ucarol, Gazi Ahmed Mahtar Pasa. Bir Osmanli Pasasi ve Donemi, Istanbul 1988.

R.H. Davison, "Kucuk Kaynarca Antlasmasi'nin Yeniden Tenkidi (trc.Akogretmen). TED, sy. 10 – 11 (1981).

S. Altundag. Kavelali Mehmed Ali Pasa Isyani, Misir Meselesi 1831 – 1841, Ankara 1845.

UCAROL, R. 1878 Kibris Sounu ve Osmanli – ingiliz Antiasimasi. Adanin Ingiltere'ye Devn, Istanbul 1976.

Uras, Tarihte Erminiller ve Ermeni Meselesi, Istanbul 1976,

Y. T. Kurat, Henry Layard'in Istanbul Elcligi, Ankara 1988k.

– المصادر والمراجع الانجليزية:

C. Max Kortepeter, "The rise of king Abdalaziz ibn Sa'ud during the era of Ottoman Sultan Abdulhamid II " ,The Islamic world from classical to modern times, (B. Lewis Armagani), Princeton, New York, 1988m.

S. Ruciman Das patriarchat von Konstantinopel (The Great Church in Capitivity, A Study of the Patriarchate of Konstantinopel from the Eve of the Turkish Conquest to the Greek ware of Independence. Cambridge 1968), Munchen, 1970.

SHOW, S. J. E. K. Shaw, History of the Ottman Empire and modern Turkey, I-III, Cambridge 1977; (trc. M. Harmanci,), Osmanli Imparatoriugu ve islami modern Turkey, I-JJ, Istanbul 1982-1983).

V. Aksan, " Ottoman Sources of information on Europe in the Eighteenth Century", AO, XI (1988)

V. J. Puryear, International Economy and diplomacy in the Neer East, Stanfod 1935.

W. Langer, European Alliance and Alignment, 1871-1890, New York 1950.

W. Langer, The Diplomacy of Imperialism, New York.

Zein, N. Zeine, The Emergence of Arab Nationalism. With a Background study of Arab – Turkish Relations in the Near East, Beyrut 1966.

Zeine N. Zeine, Arab-Turkish Relations and the emergency of Nationalism, Beyrut 1959.

– المصادر والمراجع الفرنسية:

A. Cayci, La question tunisienne et la politique ottmane 1881-1913, Erzurum 1963.

E. Engelhardt, La Turquie et le Tanzimat, ou histoire des reforms dans l' Empire Ottoman depuis 1826 jusque' a nos jours. I-li Paris 1882 – 1884 (terc. All Resad, Turkiye ve Tanzimat, Devlet-I Osmaniyye' nin Tarihi-I islahati, Istanbul 1326.

F. Charles Roux. Les origins de l'expedition d' Egypte. Paris 1910.

J. Geniage. Les origins du protectorat francis en Tunisi. 1861-1881, Paris 1959.
OHSSON, i. MOURADGEA D; Tableau general de Empire Ottoman, Paris 1788-1824, I-VII.

- المصادر والمراجع الألمانية:

Aus dern Leben konig karis van Rumaenien, Aufzeichnungen eines Augenzaugen, Stattgart 1894.
E. Modern, Die Orientpoltik Metternichs, 1829-1833, Wien – Lipzig 1913.
F. Adanir Die Mekedonisch Frage. Ihre Eritstehung und Enthwicklung bis 1908, Wiesbaden 1979.
F. Bamberg, der orientalischen Angelegenheiten im Zeitraum des Pariser und des Berliner Friedens. Berlin 1892.
F. Eichmann, Die Reformen des Osmanischen Reiches mlt besonderer Berucksichtigung des verhaelthnisses der Christen des orients zur tukischen Herrschaftm Berlin 1858.
G. Rosan, Geschichte der Turkei, II.
G. Rosen, Geschichte der Turkei, II.

G. Rosen, Geschichte der Turkei, II: A Refik, "Turkiyee'de Islahat Feremani". TOEM. IV/81, 14 sene (Tammuz 1340).
G. Stadtmuller, Geschichtiche Ostkunde I, Munchen 1963.
G. Standtmuller, Geschichtiche Ostkunde I, Munchen 1963.
H. von Moltke. Briefe uber Zustaende und Begebenheliten in der Turkei aus den Jahern 1835 – 1839m (yay. H. Amdt) Nordingen 1987, s. 321 (Feldmaresal H.van Moltke. Turkiye Mektuplan, [trc. H. Ors.], Istanbul, 1969).
Lother Maier, Rumanien auf dem Weg zur Unabhaengigkitserklaerung' 1866 – 1877, Munchen 1989.
M. W. Wihmann, Kriesenherd Balkan, Munchen, 1992.
P. Barti, Die albanischen Muslime zer zeit der nationalen Unabhaengigkeitsbewegug, 1878-1912, Wiesbaden, 1958.

Plentrjuv, " Rusko. Turskata Vojna 1828-1829. g. i. polozenieto na bulgarskija ve Bulgar Halkinin Durumu).

R. Quack- Westathiades Der deutsche Philhelenismus waehrend des griechichen Freiheitskampfes, 1821 – 1827, Munchen, 1984.